

## تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 12

محمد بن صالح العثيمين

نبدأ كالعادة بالكلام على ما تيسر من كتاب الله سبحانه وتعالى ونحن قد انتهينا من سورة النبأ الى اخر المطوفين يقول الله عز وجل [00:00:00](#) بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت -

وقد تقدم الكلام على البسمة اية من كتاب الله مستقلة. ليست من السورة قبلها ولا من السورة التي بعدها. وإنما [00:00:23](#) يؤتى بها في ابتداء السور. الا سورة براءة -

وليست اية من الفاتحة. وان كان المكتوب في المصاحف النهاية لكن القول الراجح الذي هو مذهب الامام احمد بن حنبل رحمة الله [00:00:44](#) وعليه عامة اصحابه انها ليست اية من الفاتحة. وهو الذي دل عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه. حيث -

قال النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني [00:01:05](#) عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال -

اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال اهدا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأله [00:01:24](#) على هذا الاولى الحمد لله رب العالمين. والثانية الرحمن الرحيم. والثالثة ما لك يوم الدين. والرابعة اياك نعبد واياك نستعين -

والخامسة اهدا الصراط المستقيم. وال السادسة صراط الذين انعمت عليهم. والسابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهذا كما انه [00:01:46](#) الموافق لما دلت عليه السنة فهو الموافق ايضا للسورة لفظا ومعنى. اما لفظا -

في الايات في الايات الثلاث الاولى كلها بحق الله عز وجل والایات الثلاثة الاخيرة كلها لحق الانسان. اهدا الصراط المستقيم صراط [00:02:06](#) الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كلها يحق الانسان والایة الرابعة الوسطى بين الله وبين العبد -

هذا هو القول الراجح في ان الفاتحة سبع ايات اولها الحمد لله رب العالمين اما السورة التي نبتدأ بها الان فهي قوله تعالى اذا السماء [00:02:34](#) انشقت انشقت افتحت وانفرجت كقوله تعالى اذا السماء فرجت وكقوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة -

فبای الاء ربکما تکذبان فیومئذ لا یسأل عن ذنبه انس ولا شاة اذا فانشقاها يوم القيمة. اذا السماء انشقت واذنت لربها اذنت بمعنى [00:03:04](#) سمعت واطاعت امرها ربها عز وجل ان تنشق فانشقت بينما هي كانت كما وصفها الله تعالى -

سبعا شدادا قويا كما قال تعالى والسماء بنيناها باید ای بقوه فهذه السماء القوية الاعلى العظيمة تنسق يوم القيمة تتشقق تفرج باذن [00:03:32](#) الله سبحانه وتعالى. واذنت لربها وحقت ای حق لها ان تأذن -

ای تسمع وتطيع لان الذي امرها من؟ امرها الله رب خالقها عز وجل. فتسمع وتطيع كما انها سمعت واطاعت في ابتداء خلقها في [00:03:52](#) ابتداء خلقها قال الله تبارك وتعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض ائتها طوعا او كرها قالتنا اتينا طائعين -

فتتأمل ايها الادمی البشر الضعیف کیف كانت هذه المخلوقات العظیمة تسمع وتطیع لله عز وجل هذه الطاعۃ العظیمة في ابتداء الخلق [00:04:17](#) وفي انتهاء الخلق في الداخل الخلق قال ائتها طوعا او كرها فقالتانا اتینا طائین فی انتهاء الخلق اذا -

سماء انشقت واذنت لربها وحقت حق لها ان تأذن تسمع وتطیع. ثم اذنت لارضها وحقوقها تأکیدا لاستماعها لربها وطاعتھا لربها واذا [00:04:43](#) الارض مدت هذه الارض التي نحن عليها الان. هي غير ممدودة. اولا انها كرة. مدورۃ -

وان كانت جوانبها الشمالیة والجنوبیة منفتحة قليلا ای ممتدۃ قلیلۃ. فهي مدورۃ الان ثم هي ایضا معرجا فيها المرتفع جدا وفيها [00:04:43](#) المنخفض فيها الارضية فيها السهول فيها الرمال فهي غير مستویة لكن يوم القيمة اذا الارض مدت ای تمد مدا واحدا کمد الادمی يعني

كأنما تفرش جلدا او سماتا تمد حتى ان الذين عليها وهم الخالق يسمعهم الداعي وينقضهم البصر. لكن الان لا ينفذون لا ينفذهم البصر  
لو امتد الناس على الارض لوجدت البعيدين من خفظين لا تراه - 00:05:42

لكن يوم القيمة اذا مدت صاروا صار على اقصاهم مثل ادناهم كما جاء في الحديث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر واذا الارض  
مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت ما فيها ما الذي فيها؟ فيها جثث بنى ادم. تلقها يوم القيمة. تلقى هذه الجزاء.  
يخرجون من قبورهم - 00:06:08

الله عز وجل كما بدأهم اول خلق اي كما خرجوا من بطون امهاتهم يخرجون من بطون الارض وانت خارج من بطن امك حافيا او  
منتعلا عجيب حافظ كاسيا او عاريا نعم آآ مختونا او - 00:06:38

اغراء الا ان بعض الناس قد جاء يخلق مفتونا. لكن عامة الناس يخرجون من من بطون امهاتهم غرلا كذلك تخرج من بطن الارض يوم  
القيمة. حافيا ليس عليك نعال كاسيا عاريا ليس عليك كساء. مختونة اغرض لست مختونا - 00:07:06

ولما حدث النبي عليه الصلاة والسلام بذلك قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء؟ قال الرجال والنساء بادية عوراتهم؟ نعم. لكن  
الامر اعظم من ان يهمهم ذلك الامر شديد كل انسان لا هي عن عن نفسه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغطيه - 00:07:37  
والانسان اذا تصور الناس في ذلك الوقت اذا تصور فانه يرتعد ويختاف اذا كان عاقلا مؤمنا عمل لهذا اليوم. لهذا قال عز  
وجل واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت - 00:08:05

لربها وحقت اذنت يعني استمعت واطاعت لربها وحقت فبين وبعد ان كانت مدورة فيها الرفيع والنازل صارت كأنها جلد ممتد  
امتدادا واحدا. ثم قال عز وجل يا ايها انك كادح الى ربك كدحا - 00:08:25

الكادح هو السارف بجد. نوع مشقة وقوله الى ربك يعني انك تفتح كدحا يوصل الى الله يعني ان منتهي  
الحكمة ما كنت ينتهي الى من؟ الى الله. لاننا سنته. اذا متنا رجعنا الى الله عز وجل. فمهما - 00:08:50  
عملت فان المنتهي هو الله عز وجل وان الى ربك المنتهي. لهذا قال كادح الى ربك كدحا حتى العاصي كادح كادح غايتها الله عز  
وجل. انا الينا ايا بهم ثم انا - 00:09:28

عليها حسابه لكن الفرق بين المطیع وال العاصي ان المطیع يعمل عملا يرضاه الله يصل به الى مرضاة الله يوم القيمة العاصي يعمل عملا  
يغضبه الله لكن مع ذلك اين ينتهي؟ الى الله عز وجل اذا - 00:09:48

قوله يا ايها الانسان يعم كل انسان مؤمن وكافر. انك كادح الى ربك كدحا. فملائكيه الفاء يقول نحوی انها تدل على الترتيب والتعقيب  
يعني فانت ملاقيه عن بعد او عن قرب - 00:10:08

عن قرب انما توعدون لآت وكل ات قريب. وما ادريك لعل الساعة قريب اذا شئت ان يتبيّن لك ان ملاقاة الرب عز وجل قريبة اذا  
شئت يتبيّن لك فانتظر ما مضى من عمرك الان - 00:10:31

لو مضى لك مئة سنة كأنما هذه السنة ايش؟ ساعة واحدة. كل اللي مضى من اعمارنا كأنه ساعة واحدة اذا هو قريب ثم اذا مات  
الانسان اتظنو ان البرزخ الذي بين الحياة الدنيا والآخرة اتظنو - 00:10:57

طويلا هو قريب كاللحن الانسان اذا نام نوما هادئا ولنقل نام اربعينا وعشرين ساعة وقام وش يقدر النوم هذا؟ ها؟ ايش؟ دقيقة.  
دقيقة واحدة مع انه يمكن نام اربعين وعشرين ساعة اذا كان هذا في مفارقة الروح في الحياة تمضي يمضي الوقت بهذه السرعة فما  
بالك اذا - 00:11:22

كانت الروح بعد خروجها من البدن مشغولة اما بتعيم او جحيم. ستمر ملايين السنين هل الانسان وهو كأنه لا شك لان امتداد  
الزمن في حال يقظتنا ليس كامتداد الزمن في حال او منها.ليس كذلك - 00:11:55  
تواافقون على هذا الصافي من طلوع الشمس الى زوال الشمس مسافة يحس بها بين وقت طويل لكن لو كان نائما؟ نعم ما كان  
شيء. الذي اماته الله مئة عام ثم بعد. قال كم لبث - 00:12:21

قال ليشت يوما او بعضين. مائة سنة. اصحاب الكهف ليثوا في كهفهم ثلاثة سنين وتسع سنين فلما بعثوا قال بعضهم البعض كم ليثتم؟ قالوا ليثنا يوما او بعض يوم وهذا يدل على ان الناس يعني - 00:12:41

الانسان يتعجب كيف ملابين السنين تذهب على هالاموات نقول نعم هذه لكن ما كانها الا دققة واحدة. لان حال الانسان بعد ان تبالغ روحه بدنه سواء كان كلية او جزئية غير حاله اذا كنت تروح في البدن. اذا كانت الروح في البدن يعاني من المشقة والمشاكل والهواجيس - 00:13:01

اشياء تضيء عليها الزمن لكن بعد النوم في النوم يتقلص الزمن كثيرا في الموت يتقلص اكثر اكثرا فهؤلاء الذي ماتوا لهم ملابين السنين او او الاف السنين كانوا لهم لم يموتوا الا اليوم - 00:13:26

لو بعثوا لقيل لهم كم ليثتم؟ قالوا ليثنا يوما او بعضا وهذه مسألة قد يأي يرد عن الاسلام فيها اشكال. ولكن لا اشكال في الموضوع. مهما طالت المدة باهل القبور فانها - 00:13:46

ولهذا قال فملقايه اتي بالفأء الدال على الايش؟ الترتيب والتعليق وما اسرع ان تلاقي الله عز وجل. ثم قسم الله عز وجل الناس عند ملاقاة الله تعالى الى قسمين منهم من يأخذ كتابه بيمنه واسأل الله ان يجعلني - 00:14:03

واياكم منهم ومنهم من يأخذ كتابهم من وراء ظهره. ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك في الجلسة القادمة من اجل ان نأخذ الاسئلة - 00:14:23